

تفسير البغوي

فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ

قوله : (فلما جاء أمرنا) عذابنا ، (جعلنا عاليها سافلها) وذلك أن جبريل عليه السلام أدخل جناحه تحت قرى قوم لوط المؤتفكات وهي خمس مدائن ، وفيها أربعمئة ألف ، وقيل : أربعة آلاف ألف ، فرفع المدائن كلها حتى سمع أهل السماء صياح الديكة ، ونباح الكلاب ، فلم يكفأ لهم إناء ولم ينتبه نائم ، ثم قلبها فجعل عاليها سافلها . (وأمطرنا عليها) أي على شذاذها ومسافريها . وقيل : بعدما قلبها أمطر عليها ، (حجارة من سجيل) قال ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير : (سنك وكل) فارسي معرب . وقال قتادة وعكرمة : السجيل الطين ، دليله قوله عز وجل : (لنرسل عليهم حجارة من طين) (الذاريات - 33) . قال مجاهد : أولها حجر وآخرها طين . وقال الحسن : كان أصل الحجارة طينا فشددت . وقال الضحاك : يعني الآجر . وقيل : السجيل اسم السماء الدنيا . وقيل : هو جبال في السماء ، قال الله تعالى (وينزل من السماء من جبال فيها من برد) (النور - 43) . قوله تعالى : (منضود) قال ابن عباس رضي الله عنهما : متتابع ،

يتبع بعضها بعضا ، مفعول من النضد ، وهو وضع الشيء بعضه فوق بعض .